

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

LABORATOIRE DES TRADITIONS ET FORMES D'EXPRESSION
POPULAIRE EN ALGERIE



CENTRE DE RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ET TECHNIQUE POUR LE DEVELOPPEMENT
DE LA LANGUE ARABE



RECHERCHES SEMIOTIQUES

Numéro 3

Juin 2007



و ي ب

خ ز ك ل م ن ه

RECHERCHES SEMIOTIQUES

محتويات العدد

الكلمة الافتتاحية.....5

مقدمة.....7

القسم العربيّ

القسم الأوّل

1. ترجمات سيميائية

السيميولوجيا أو السيميائية ؟ الموضوعات والأهداف.....15
رشيد بن مالك

المقاربة السيميولوجية.....39
جمال بلعربي

إشكاليات عامة في السيميائية.....73
كريمة بوعمره
سليمة بن مدور
صونية بكال

الصّوري كموضوع للدراسة.....105
عليمة قادري

السيميولوجيا.....113
بشير عبد العالي

الظاهرة الثقافية.....127
عبد القادر بوزيدة

المرجع السيميائي والتّركيب السّرديّ.....143
عبد الحميد بورايو

2. دراسات سيميائية

السميائيات وموضوعها.....179
سعيد بن كراد

سيميائية الترجمة.....203
حسين خمري

217.....سيميائية شارلز ساندرز بورس "قراءة اولية"
آمنة بلعلى

253.....سيمياء النص السردى فى النقد الجزائرى المعاصر
قاده عقاق

الكلمة الافتتاحية

رشيد بن مالك

مدير مركز البحث العلمي
والتقني لتطوير اللغة العربية

بصدور هذا العدد المزدوج من مجلة بحوث سيميائية، نكون قد قدمنا بعض النقاط العلمية للبحث السيميائي المعاصر في توجهاته النظرية والتطبيقية. ويتبدى ذلك من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها الباحثون في تعاملهم مع النصوص السيميائية في أصولها، ومساءلة معانيها وإيحاءاتها، والوقوف عند بغياتها الدلالية، وصياغتها في خطاب غالبا ما يأبى الكشف عن مكانه لاستعصاء الترجمة في البحث السيميائي الراهن وصعوبة الاطمئنان إلى مصطلحية تلقى الإجماع عند أهل الاختصاص أولا، ولا تثير اضطرابا في تلقي الرسالة العلمية عند القارئ العربي ثانيا. ولما كان الدرس السيميائي في البلدان العربية يخطو خطوات بطيئة جدا منذ ظهور تباشيره الأولى في بداية الثمانينيات بفعل المعارضة الشرسة التي تلقاها، فإن هذا أثر سلبا في طبيعة التعامل مع الإنجازات السيميائية الراهنة التي لم تظهر إلى الوجود دفعة واحدة بل خضعت إلى حوار معمق بدءاً بتجربة غريماس مع المفردات الثيائية من خلال صحف موضة 1830، والأعمال المشتركة التي أنجزها مع جورج ماتوري ومرورا براهنية السوسيرية والدلالية البنيوية والنتائج العلمية المحققة عند سيميائيي الجيل الأول والثاني وانتهاء بالتفكير في ضرورة توحيد الجهود

العلمية بعد وفاة غريماس. وقد حفلت كل مرحلة من هذه المراحل بنقاشات حادة وجدل متواصل حول وضع العلامة واللغة، ومسألة الاقتراب من الحكاية وما رافق ذلك من جدل حول إشكالية الاقتراب من النص السردي (هل يخضع التحليل إلى منطق الإمكانيات السردية أو المنطق المعكوس؟)، والمعنى والاعتراضات على إمكانية الارتقاء به إلى موضوع بحث جدير بالدراسة.

لا يمكن في هذه المقدمة المختصرة أن نرصد كل التوجهات التي رافقت البحث السيميائي المعاصر، أردنا فقط أن نشير إلى مسائل في غاية الأهمية كانت بمثابة الحاضنة العلمية التي تأسست على متها التيارات النقدية التي تعددت وتوعدت تبعاً لزوايا النظر التي تبناها الباحثون في تحريرهم عن عناصر الإجابة لهذه الإشكالية أو تلك ...

من هذه المنطلقات، ستضطلع مجلة بحوث سيميائية بسد الفراغات الكبيرة في المشهد السيميائي العربي وتكثيف ترجمة النصوص السيميائية الراهنة التي كان لها عميق الأثر في التحولات الكبرى التي شهدتها الفكر الأوروبي المعاصر، وبلورة التمثلات المنهجية التي تغذيها آملين من وراء هذا الرهان المحفوف بالمخاطر أن نوجه القارئ نحو القواعد الأساسية التي نهض عليها التفكير السيميائي المعاصر.

ومن الواضح أن هذه الرحلة العلمية لا يمكن أن تتأى عن التفكير العميق في النظرية السيميائية بعامة والبحوث السردية بخاصة، والحوار المستمر الذي يقيمه الباحث مع مختلف مستويات القراءة من خلال الدراسات النظرية والتطبيقية التي سينجزها في الأعداد اللاحقة من مجلة بحوث سيميائية.



مقدمة

عبد الحميد بورايو
رئيس التحرير

يأتي الجمع بين العددين الثالث والرابع في هذا الحجم محاولة منا لتدارك بعض التأخر في صدور العدد الثالث، ورغبة منا في تحقيق الانتظام في الصدور، خاصة وأنّ المجلة اتجهت بخطى حثيثة نحو تحقيق طموح حياة تحريرها من حيث نوعية المساهمات المقترحة وردّ فعل القراء النوعيين الذين أبدوا آراء جدّ إيجابية في العدد الثاني. لقد أشرنا في مقدمة العدد المذكور إلى أن المجلة بصدد الانتقال إلى مرحلة مغايرة تماما لظروف صدور العدد الأول. تعتمد المرحلة الجديدة على ترقية مستوى المجلة، سواء من ناحية الشكل أو المحتوى في الوقت نفسه، واستقطاب مختلف الطاقات البحثية المتوفرة في محيط الجامعة الجزائرية وكذا الجامعات المغاربية والعربية والأجنبية. لقد خضعت موادّ هذين العددين لنوع من الاختيار سمح بوجود تناغم وانسجام عميقين فيما بين المقالات الأصلية، من ناحية، وفيما بينها وبين المقالات المترجمة من ناحية أخرى. وسيدرك القارئ وهو يتصفح العمل المنجز مدى ما يمثله من بلورة للتوجهات الأساسية المهيمنة على الفكر السيميولوجي في الحقبة الأخيرة.

تحتلّ كلمة الأستاذ جان-كلود كوكي موقع الاستهلال لتفتح قسم الأبحاث باللغة الفرنسية على موضوع تطور الدرس السيميائي عند مدرسة

باريس منذ أن نشأت أبحاثها مواكبة لتطور البنوية في الستينيات، معتمدة في إقامة نماذجها التأويلية على تحليل الأدب الشفاهي والأساطير، لتصل في نهاية المطاف إلى ما أسماه بنفنيست "الحقل الموضوعي للذات"، حيث أصبح من الضرورة بمكان إدراج مفهوم المتواصل في البحث السيميائي إلى جانب المقاييس الثلاثة : الذات والفضاء والزمن، وبالتالي عدم الاكتفاء بالمنقطع. لقد أصبح لزاما على الباحث السيميائي تمييز مواقع الموضوع وتنوعاته التي يدق إدراكها بفعل قريبا أو امتدادها أو ابتعادها. أصبح من الضروري مراعاة العوامل actants في صيرورتهم وليس فقط في التحول الميكانيكي للحالات. فكان لابد من الإلحاح على العلاقة المتبادلة بين الواقع والحقيقة، وعدم الاكتفاء بمفاهيم سميت بلغة قاموس *Dictinnaire raisonné de la théorie du langage* "إحالة مرجعية" ومقولة "الصدق". وكان لا بد أيضا من تعديل الخطاطة العاملة وفق ضرورات التلفظ. كان على البحث الغريماصي إذن بخصوص العلاقة بين الذات والموضوع *sémiotique objectale* أن يتواصل من قبل المنضوين تحت لواء مدرسة باريس، وأن يؤدي إلى ما هي عليه الآن آفاق الدرس السيميائي في هذه المدرسة، حيث ثمن إنجاز الجيل الأول، غير أنه أمام ما بدا من محدوديته التي جعلته عاجزا عن أن يشمل الظواهر اللغوية التي شغلت بنفنيست، راح الجيل الثاني يعمل على الكشف عنها.

يتوقف الأستاذ عبدالرزاق دوراري عند البحث الغريماصي المتعلق بنظرية صلة الذات بالموضوع في الدرس السيميائي الغريماصي، ليرصد العلاقة بين هذه النظرية وأسس النظرية اللسانية انطلاقا من المبادئ البنوية العامة مرورا بنظرية الدليل والقيمة ووصولاً إلى النظرية التركيبية الجمالية. ويضع الباحث المغربي المصطفى الشادلي قيد الدرس والتحليل البعد الدلالي للحكاية، مستندا في ذلك إلى القواعد التي ينهض عليها البحث السيميائي المعاصر.

في القسم العربي تتقاطع مقالات كل من سعيد بن كراد وآمنة بلعلى وما ترجمه كل من رشيد بن مالك وبلعربي جمال وكريمة بوعمرة وسليمة بن مدور وصونية بكال وقادري عليمة وعبدالعالى بشير في تحديد موضوعات وأهداف السيميائيات من وجهات نظر مختلفة باختلاف مرجعياتها، وما يمكن أن ينتج عن الدرس السيميائي من معرفة. ويتعرض حسين خمري للعلاقة المعقدة بين السيميائيات والترجمة، فيسجل الدور المتعاظم للأولى في مجال هذه الأخيرة، وما يحدث من تداخلات بينهما ترصدها مختلف المدارس المنشغلة بموضوع الترجمة، وتحاول كل منها أن تقدم مجموعة من الاقتراحات المتعلقة بالتقريب بين الدرس السيميائي وفعل الترجمة. ويقوم قادة عفاق برصد نموذجين من التطبيقات السيميائية في مجال البحث الأدبي الجزائري، مركزا على البعد الإجرائي والأهمية الريادية في طرح بدائل نقدية دعت إليها ضرورات تطوير الممارسة العلمية للتحليل الأدبي في الجامعة الجزائرية منذ الثمانينيات. ويعتني مبروك كوارى بمناص رواية أحلام مستغانمي "فوضى الحواس" ساعيا إلى تقديم رؤيا تأويلية لعلاقة التشكيل التناصلي. يقدم يوري لوتمان من خلال ترجمة الأستاذ عبد القادر بوزيدة مجموع المظاهر السيميائية للخطاب الثقافى مهما تنوعت صور تجليه من خلال مختلف الأشكال التعبيرية، ويرصد التمايزات الحاصلة بين ما هو فردي من ناحية وما هو جماعي من ناحية أخرى، بين ما هو بشري وما هو آلي، إلخ.

من خلال ترجمة عبد الحميد بورايو يكشف مقال دانيال باط عن الإمكانيات التي يتيحها المربع السيميائي للكشف عن مستوى مكونات البنية السطحية وبالخصوص المكوّن السردى.

في باب قراءات تأويلية يتناول محمد عبيدالله تحولات السرد في الرواية الجزائرية الجديدة عن طريق رصد الظواهر البارزة في الكتابة الروائية مثل نمطية العنونة وقصر النفس السردى وهيمنة الخطاب الداخلى وشعرية

السرد وغنائية لغة الرواية وتعدد اللغات والتهجين الأسلوبي وتداخل الأجناس والميتاسردية. ويتعرض محمد عزام إلى ما عرفه النقد الأدبي من تحولات منذ الستينيات حيث اتجه نحو استبعاد الكاتب ليحلّ محلّه النصّ مع البنية، والقارئ مع جماليات القراءة ونظرية التأويل. تناول مصطفى أوشاطر الاتجاهات النظرية الحديثة في الأنثروبولوجيا لتأويل الأساطير متوقفا عند المدرسة التطورية. أما الزاوي بوزادي فتيحة فقد سعت إلى بيان تداخل عناصر التراث الشعبي الجزائري مع نصوص أحد وجوه المسرح الجزائري البارزين وهو عبد الرحمن كاكي والذي تتناول الباحثة إنتاجه بالنقد نظرا لكونه لم يرتبط بمشروع جمالي وفكري.

